الدلالات البصرية في الصور الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية: دراسة سيميولوجية في الصحف العالمية الإلكترونية

بحث للنشر ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام

من قسم الصحافة

إعداد الباحثة

إيمان طارق إمام أحمد

المدرس المساعد بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة بنها

إشراف

أ.د/ شريف درويش اللبان

أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال ورئيس قسم الصحافة-

كلية الإعلام- جامعة القاهرة

1447هـ/ 2025 م

مقدمة الدراسة:

تعد الحرب الروسية الأوكرانية من أبرز النزاعات الجيوسياسية في القرن الحادي والعشرين، وقد بدأت بشكل رسمي في 24 فبراير عام 2022، عندما شنت روسيا هجوما عسكريا واسع النطاق على الأراضي الأوكرانية، وقد جاء هذا التصعيد بعد سنوات من التوترات السياسية والعسكرية بين البلدين، خاصة بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2014، ودعمها للانفصاليين في شرق أوكرانيا، وأدت هذه الحرب إلى كارثة إنسانية وأزمات اقتصادية وسياسية عالمية، وأسفرت عن سقوط آلاف الضحايا ونزوح ملايين المدنيين، وأعادت رسم ملامح العلاقات الدولية، كما أعادت إلى الواجهة مفاهيم الحرب الباردة، والتحالفات العسكرية، وأزمة الطاقة، وتجاوزت هذه الحرب كونها صراعًا عسكريًا بين دولتين، لتصبح مواجهة معقدة تشمل أبعادًا اقتصادية، وإعلامية، حيث اتخذ كل طرف الفضاء الرقمي والإعلامي ساحة موازية للمعارك الميدانية، فالإعلام الغربي والروسي والآسيوي على حد سواء، لعب دورا محوريا في صياغة سرديات متباينة حول الأحداث، مما جعل الحرب ميدانًا للصراع المعلوماتي بقدر ما هي مواجهة عسكرية.

وأصبحت وسائل الإعلام –لا سيما المواقع الإلكترونية– من أبرز المنصات التي تسلط الضوء على مجريات النزاع، وتنقل صوره ومشاهده إلى العالم لحظة بلحظة، كما تزداد أهمية وسائل الإعلام في أوقات الحروب والأزمات، حيث لا يقتصر دورها على كونها مراقبا محايدا في تغطية الحروب والأزمات، ولكنها تمثل أحد الفاعلين الأساسين في تطور هذه الحروب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يجعل دراسة الصورة الصحفية في هذا السياق أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيف تشكّل الرواية الإعلامية للحرب، وتُعَدُّ الصورة الصحفية واحدة من أهم الأدوات الاتصالية، حيث تمتلك قدرة فريدة على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية لتصل مباشرة إلى وعي المتلقي ومشاعره، فبينما يمكن للنصوص الإخبارية أن تُقدَّم في صياغات متعددة تتأثر بالتحليل أو الخطاب السياسي، تظل الصورة قادرة على نقل لحظة إنسانية أو مشهد مأساوي بعمق وصدق بصري مما يجعلها أداة مؤثرة في تشكيل المواقف والاتجاهات في سياق الحروب، وتكتسب الصورة بعدًا استثنائيًا، حيث تصبح أكثر من مجرد وسيلة توثيق للحدث؛ فهي تتحول إلى سلاح ناعم يُستخدم للتأثير في الرأي العام المحلي والعالمي، وكسب التعاطف أو تبرير المواقف السياسية والعسكرية، وقد أظهرت الحرب الروسية الأوكرانية بشكل واضح هذا الدور، إذ تنافست وسائل الإعلام العالمية على نشر صور الدمار والضحايا والمقاومة الشعبية، بما يعكس اختلافًا في الزوايا والرؤى بين الإعلام الغربي، الروسي، والآسيوي.

ومن منظور سيميولوجي، تُعتبر الصورة خطابًا بصريًا يتجاوز حدود النقل المباشر للحدث، فهي تُبنى وفق رموز ودلالات بصرية تعكس اختيارات المصور والمؤسسة الإعلامية التي تنشرها، وبالتالي فإن دراسة الصور الصحفية في الحرب الروسية الأوكرانية لا تقتصر على تحليل مضمونها الظاهر، بل تمتد إلى قراءة رسائلها الخفية، واستكشاف كيف تُستخدم لتشكيل سردية محددة تدعم أجندات سياسية أو أيديولوجية بعينها، كما يتيح التحليل السيميولوجي للصورة فهم كيفية بناء هذه السرديات البصرية، من خلال التفريق بين **الدال (**العناصر المرئية داخل الصورة)، و**المدلول (**المعنى أو الرسالة من وراء الصورة)، وبذلك تصبح السيميولوجيا أداة فعّالة لقراءة الأبعاد الخفية للصورة، وربطها بالدوافع السياسية والإعلامية التي توجه إنتاجها وتداولها.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة للتعرف على سيميولوجيا الصورة الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية الأربعة للصحف العالمية عينة الدراسة، وهي (موسكو تايمز الروسية، نيويورك بوست الأمريكية، تشاينا ديلي الصينية، الشرق الأوسط السعودية)، وذلك وفقا لمستويين، المستوى الأول يتعلق بتحليل مضمون الصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية، وذلك بهدف التعرف على موضوع الصورة الرئيسي، والشخصيات الفاعلة في الحرب، ونوع الصورة من حيث المضمون، والوظيفة التي تؤديها الصورة، والاستمالات الإقناعية في الصورة، وكذلك القالب الصحفي المستخدم مع الصورة، ونوع مصدر الصورة، بالإضافة إلى التعرف على شكل الصورة ونوع الصورة وفقا لأسلوب عرضها، واستخدام الألوان ونوع الزاوية واللقطة في الصورة، والوسائط المتعددة المرفقة مع الصورة، أما المستوى الثاني يتعلق بالتحليل السيميولوجي للصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الأربعة للصحف عينة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الأبعاد والدلالات الضمنية والرموز، والكشف عن الرسائل الخفية التي تتضمنها الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الحرب الروسية الأوكرانية من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام العربي والعالمي في الوقت الحالي، لما لها من تأثير على العديد من المجالات والقطاعات وخاصة الاقتصاد العالمي، ومن جهة أخرى تعتبر الصورة الصحفية من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الصحف والمواقع الإلكترونية في تقديم الأخبار ونقل الأحداث، وخاصة في حالة تغطية الحروب والأزمات، وبالرغم من كثافة التغطية الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية وتنوع المصادر البصرية التي رافقتها، إلا أن معظم الدراسات الإعلامية ركزت على تحليل الخطاب النصي أو معالجة الأبعاد السياسية والعسكرية للنزاع، في حين ظلّ البعد البصري، وخاصة الصورة الصحفية، أقل تناولًا من منظور سيميولوجي معمّق، وعلى الرغم من أن الصورة شكّلت أداة

محورية في تشكيل السرديات الإعلامية وصناعة الرأي العام العالمي تجاه الحرب، فإن كيفية توظيفها دلاليًا ورمزيًا لا تزال بحاجة إلى دراسة أكاديمية منهجية تكشف عن آليات إنتاج المعنى، وتوضّح الفروق في الخطاب البصري بين وسائل الإعلام ذات المرجعيات السياسية المختلفة.

ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة من الحاجة إلى رصد وفهم الدور السيميولوجي للصورة الصحفية في تغطية الحرب الروسية الأوكرانية، والكشف عن الكيفية التي أعادت بها وسائل الإعلام صياغة الأحداث بصريًا بما يخدم أجنداتها الأيديولوجية والسياسية، كما تتمثل الإشكالية في توضيح ما إذا كانت الصورة الصحفية أداة نقل محايدة للحدث، أم خطابًا بصريًا موجّهًا يسهم في إعادة إنتاج الواقع وصناعة الرأي العام.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية الأكاديمية (العلمية):**

1) تزامنت هذه الدراسة مع تحول المشهد الإعلامي نحو الرقمنة الكاملة واعتماد الجمهور بشكل أكبر على المواقع الإلكترونية كمصادر رئيسية للأخبار، وفي هذا السياق تزداد أهمية الصورة الصحفية باعتبارها وسيلة اتصال بصرية تحمل أفكار ودلالات ضمنية، مما يجعل تحليلها أمرا ضروريا لفهم آليات صناعة الرأي في العصر الرقمي.

2) تمثلت أهمية هذه الدراسة في كونها تجمع بين التحليل الإحصائي الكمي والتحليل السيميولوجي النوعي في مجال تحليل الصورة الصحفية، خاصة في سياق الحروب والنزاعات الدولية، مما يمنحها قيمة علمية مضافة في فهم الخطاب البصري للإعلام الرقمي.

3) تعد أداة التحليل السيميولوجي من الأدوات الحديثة نسبيا في مجال البحوث الإعلامية، ومن ثم فإن تطبيقها على تحليل الصورة الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية في مواقع الصحف العالمية، يعد استكمالا للجهود العلمية الخاصة بالدراسات الإعلامية، كما أنها تعد من الدراسات القليلة التي تطبق مقاربة رولان بارث على عينة واسعة من الصور في سياق حرب معاصرة.

- **الأهمية التطبيقية (العملية):**

1) قدمت الدراسة مجموعة من المؤشرات الدقيقة من خلال أسلوب المقارنة التي تقوم به بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة حول كيفية توظيف هذه المواقع للصورة الصحفية في عرض قضية الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تبرز أساليب التناول البصري، والزوايا واللقطات المستخدمة، مما يفيد العاملين في مجالات الصحافة الرقمية، وتدريب المصورين والصحفيين.

2) تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير أدوات التحليل المهنية التي تراعي التوازن بين التأثير البصري والحياد المهني.

3) أسهمت النتائج والأدوات المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة في تقديم مادة علمية يمكن اعتمادها في برامج تدريس الإعلام والصحافة، خاصة في مجالات تحليل الصورة والسيميولوجيا والإعلام الرقمي، مما يمنحها بعدا أكاديميا وتربويا.

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على "سيميولوجيا الصورة الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة"، وينبثق من هذا الهدف الرئيسي مجموعة أهداف فرعية وهي:

1) الكشف عن الدلالات والرموز ومعرفة الرسائل الخفية التي تتضمنها الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة.

2) رصد لغة الجسد وتعبيرات الوجوه الظاهرة في الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة، ومعرفة دلالتها.

3) الكشف عن الأساليب الدعائية للصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة.

4) التعرف على تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة للمواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة على معالجتها للصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة بها.

5) رصد أوجه التشابه والاختلاف بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة من حيث توظيفها للصورة الصحفية في طرح قضية الحرب الروسية الأوكرانية.

❖ **المحور الأول: الدراسات التي تناولت سيميولوجيا الصورة:**

هدفت دراسة (**غادة شوقي 2025**)[1] إلى رصد أشكال السرد القصصي المصور فوتوغرافيا في المواقع المصرية والبريطانية، ومدى نجاح المواقع في تنفيذ التتابع السردي وتوظيف النص كعامل مساعد للصور، وتحليل الدلالات الكامنة في الزوايا واللقطات والألوان والديكورات والألبسة ولغة الجسد بالسرد المصور، وذلك من خلال دراسة تحليلية تعتمد على منهج المسح الإعلامي والمقارنة، وبأداة تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي بشبكة التحليل السيميولوجي لجير فيرو، والتحليل السيميولوجي من خلال نماذج رولان بارث ويوروي لوتمان وميتشيل، وطبقت الباحثة دراستها على موقعي المصري اليوم واليوم السابع كممثلين لمجتمع الصحافة المصرية، وموقعي الجارديان والتلجراف كممثلين لمجتمع الصحافة البريطانية، وتمثلت الفترة الزمنية للدراسة على سنة من الحرب في أوكرانيا وسنة من الحرب على غزة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تفوقت الصحافة البريطانية على الصحف المصرية من حيث العناية بالتتابع السردي ذو المغزى، أما عن توظيف النص مع الصور، فاستنتجت الباحثة أهمية وضع النصوص مع الكوضوعات الصحفية المصورة، فهي مادة إخبارية وليست فنية فقط متروكة للتأويل واسع النقاط، كما ساعدت الزوايا واللقطات والألوان والأطر ولغة الجسد ونظرات العيون في نقل دلالات السرد المصور بشكل أكبر وتفنيد مدى ارتباطه بالنص الصحفي.

سعت دراسة (**Morra, Lia, et al 2024**)[2] إلى تطوير إطار حوسبي لتحليل الصور، وخاصة صور الوجوه في سياقات وسائل التواصل الاجتماعي، باستخدام مبادئ السيميولوجيا البصرية وتقنيات الرؤية الحاسوبية الحديثة، وركز الإطار على تحليل الصور عبر ثلاث مستويات سيميولوجية: المستوى الشكلي (الألوان، الخطوط، الأشكال البصرية)، المستوى التمثيلي (الكيانات أو الأفعال الممثلة في الصورة)، المستوى التلفظي (النظرات، مواقع الشخصيات، منظور المشاهد)، ويحول هذا الإطار كل صورة إلى متغيرات عددية وتصنيفية، مما يتيح استخدام أدوات تحليل البيانات لاستخلاص أنماط سردية ودلالية من مجموعات ضخمة من الصور، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: يمكن تحويل مبادئ السيميولوجيا البنوية البصرية إلى قيم رقمية قابلة للقياس باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة، دون الاعتماد فقط على التفسير البشري النوعي، كما قدم الباحثون مؤشرا جديدا لقياس مدى التشابه السيميولوجي بين الصور، ليس فقط من حيث المظهر، بل أيضا من حيث التركيب والدلالة الثقافية والسردية.

كما سعت دراسة **(بسمة سيد عبدالله 2022)**[3] إلى رصد وتحليل الصورة الصحفية لأحداث سياسية بالمواقع الإخبارية تحليلا سيميولوجيا من أجل التعرف على الدلالات والمعاني التي تحملها هذه الصور، ومنها (صور لمظاهرات لبنان 2020م، وصور انفجار مرفأ بيروت 2020م، وصور الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020م)، وكذلك التعرف على أثر تعرض الجمهور لمثل هذه الصور ومدى استجاباتهم المعرفية والوجدانية لها، واستندت الدراسة في إطارها النظري على نظرية تمثيل المعلومات ونظرية الاستجابة الوجدانية، واعتمدت على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي ومنهج التحليل السيميولوجي وعلى منهج الشبه تجريبي، وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث مواقع إخبارية (موقع سكاي نيوز– موقع اليوم السابع– موقع BBC العربية)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: كشف التحليل السيميولوجي للصور عن حرص موقع سكاي نيوز على اختيار زوايا اللقطات التصوير في عرض كل من عناصر الأشخاص المصابين والأطفال والجرحى في خلق تأثير معين لدى متلقي هذه الصور، كما أشارت النتائج إلى اهتمام مواقع الدراسة بتوظيف بؤرة الصورة في الصور إلى حد كبير جدا، حيث جات في المرتبة الأولى الصور التي توظف المركز العميق، ويرجع ذلك إلى حرص المواقع على إبراز موضوعات الصور في سياقها الطبيعي، بينما جاءت الصور التي توظف المركز الانتقائي في المرتبة الثانية بهدف إبراز أحد عناصر موضوع الصورة، ونقل دلالات معينة تجاهه.

وسعت دراسة **(داليا عمر عيسى 2021)**[4] إلى رصد وتناول سيميائية تكوين الصورة الصحفية للمرأة في المواقع الإلكترونية العربية والإيطالية، وذلك من خلال تحليل تلك الصور سيميائيا شكلا ومضمونا في هذه المواقع، كما هدفت هذه الدراسة أيضا إلى رصد أنواع الصور المنشورة بالمواقع الإلكترونية عينة الدراسة، ورصد التكرار لأن التكرار لشئ واحد يمثل علامة، والتعرف على مدى ارتباط الصور بالموضوعات وتوافقها معها، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون وأداة التحليل السيميولوجي لرصد وتحليل مجموعة من الدلالات للصورة الصحفية الخاصة بالمرأة في المواقع الإلكترونية العربية والإيطالية، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: أشارت نتائج الدراسة إلى أن الهوية الثقافية للمرأة العربية انعكست في الصور من خلال الأزياء، والذي ظهر في ملابس المرأة الفلسطينية من خلال العباءة المطرزة أي من خلال ملابسهم التراثية التي تعبر عن أصلهم وهويتهم، كما عكست الملابس الهوية الثقافية للمرأة الإيطالية في الصور موضع التحليل، فتضمنت بعض الملابس في الصور موضع التحليل، الأزياء الرسمية التي تعبر عن دور المرأة في المجتمع، وظهرت الأزياء الأنيقة لتعكس هويتهن وأن ميلانو هي بلد الموضة والجمال.

في حين سعت دراسة **(سارة عبدالفتاح السيد 2021)**[5] إلى التعرف على الدلالات المتضمنة في الصور الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية من خلال تحليلها تحليلا سيميولوجيا، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات النوعية، وقد اعتمدت على المنهج الكيفي، واستخدمت الأسلوب السيميولوجي، وتحددت عينة الدراسة في الإعلانات المنشورة على الموقع الإلكتروني لصحيفتين هما: أخبار اليوم واليوم السابع، وذلك خلال الفترة من 2021/2/1 حتى 2021/4/1، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإعلانات محل الدراسة استخدمت اللغة العربية الفصحى في رسائلها، وجاءت أغلب الصور الإعلانية على شكل مستطيل، كما أن حركة الكاميرا في جميع الصور الإعلانية كانت ثابتة، واستعانت معظم الإعلانات السياحية محل الدراسة بالشخصيات البارزة والتي تعتبر طريقة إقناعية تجعل المتلقي ينقاد وراء شخصيته المفضلة، حيث تم توظيف الشخصية البارزة كاستراتيجية استدلالية تحاول الغوص في نفسية المتلقي وجذبه نحو زيارة الأماكن السياحية المصرية، كما ركزت الصورة الإعلانية السياحية على عدة أنواع من السياحة المصرية وهي: السياحة الثقافية والسياحة العلاجية والسياحة الترفيهية.

❖ **المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الحرب الروسية الأوكرانية:**

سعت دراسة **(Castrillo& Ramos 2025)**[6] إلى استكشاف خصائص ما تسميه "بما بعد التصوير الصحفي"، وذلك عن طريق تحليل كيفية توظيف الصور الفوتوغرافية في تغطية الحرب الروسية الأوكرانية، ودراسة التحديات التي يفرضها عصر ما بعد الحقيقة على المصداقية البصرية في الإعلام، وتمثل مجتمع هذه الدراسة في صحيفتي(Rossiyskaya Gazeta الروسية– Ukrayinska Pravda الأوكرانية)، وتم فحص المقالات التي تحتوي على مواد بصرية، وتم اختيار 706 صورة صحفية وتحليلها سيميولوجيا وسياقيا، وتوصلت هذه الدراسة غلى عدة نتائج أهمها ما يلي: 80.8% من مقالات الصحيفة الأوكرانية اعتمدت على محتوى بصري، بينما الصحيفة الروسية اعتمدت بشكل كبير على معارض الصور المكررةالتي أعادت استخدام نفس الصور في تغطيات مختلفة، وجاءت النسبة الأكبر من الصور في كلا الصحيفتين من مصادر رسمية أو وكالات، بينما كانت مساهمة المصورين الصحفيين الأفراد محدودة، كما كشفت النتائج عن وجود تحيز في التمثيل البصري؛ حيث ركزت الصحيفة الأوكرانية على إظهار الدمار المدني والمعاناة والمدنيين، بينما ركزت الصحيفة الروسية على مشاهد الجيش والقوات الروسية وعرض الرواية الرسمية للحرب ك" عملية عسكرية خاصة".

بينما هدفت دراسة **(Gouliev, Zaur 2025)**[7] إلى تحليل استراتيجيات السرد والمشاعر التي تستخدمها الحسابات الدعائية الروسية والحسابات الغربية على منصة تويتر (إكس)، خلال الفترة من بداية الحرب في فبراير 2022 حتى منتصف مايو 2022، وذلك

باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية والتعلم الآلي، وتمثلت عينة الدراسة في تحليل تغريدات من حسابات مصنفة إلى: دعاية روسية (مرتبطة بوسائل إعلام مدعومة من الدولة وتنشر معلومات مضللة)، موثوقة غربية (تركز على التغطية الواقعية والتحقق من المصادر)، وتتبع أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة مركزية في حروب المعلومات الحديثة، كما أنها سلطت الضور على خطر التضليل الرقمي ، وأهمية التثقيف الإعلامي في مواجهة الدعاية، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: ركزت الحسابات الروسية على استخدام لغة عاطفية ومشحونة، ونشر نظريات مؤامرة ومعلومات مضللة، كما استخدمت مقارنات تاريخية لتبرير الغزو، بينما الحسابات الغربية ركزت على نقل الحقائق والتقارير الإنسانية، ورفع الوعي بالفظائع ودعم الحكومة الأوكرانية.

ولكن هدفت دراسة **(كريمة كمال 2024)**[8] إلى التعرف على معالجة المواقع الإخبارية الدولية للحرب الروسية الأوكرانية، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى تطور الأحداث في أوكرانيا والنتائج المترتبة عليها، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح، وكذلك استخدمت أداة تحليل المضمون للأخبار والمواد التي تم نشرها عبر المواقع الإخبارية الدولية محل الدراسة وهي (موقع CNN– كوقع CTTV– موقع العربية– موقع فرانس 24– موقع RT)، وكشفت نتائج الادراسة عن تنوع الموضوعات الاقتصادية المقدمة من خلال التغطية الإخبارية للحرب الروسية الأوكرانية بالمواقع محل الدراسة، فجاءت العقوبات الدولية في المرتبة الأولى نظرا لقوة رد الفعل الغربي على الغزو الروسي لأوكرانيا، وما ترتب عليه من اختلافات اقتصادية دولية لاختلاف توجهاتهم نحو الحرب محل الدراسة، كما أوضحت النتائج أن أوكرانيا وروسيا من أهم القوى الفاعلة الموجودة بالمواد التي خضعت للتحليل، بسبب طبيعة الصراع بين الطرفين الرئيسيين (روسيا وأوكرانيا)، وجاءت في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي المنظمات الدولية والصين وأمريكا نظرا لردود فعل هذه المنظمات تجاه الغزو الروسي ورفضهم لهذا الغزو وحماية اللاجئين الأوكرانيين والدفاع عن حقوقهم.

ولكن هدفت دراسة **(Sulzhytski,Ilya 2024)**[9] إلى معرفة أطر التغطية الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية خلال الفترة من فبراير إلى يونيو 2022، وذلك من خلال مقاربة شبكة دلالية مختلطة، لاستخلاص الأنماط المفاهيمية المشتركة في الخطاب الإعلامي، مع التركيز على تغطية حصار ماريوبول ومصنع آزوفستال، وتمثل مجتمع هذه الدراسة في مجموعة قنوات من تليغرام تمثل توجهات إعلامية مختلفة: قناة (RIA) موالية للحكومة الروسية، وقناة (Mezuda) معارضة للحكومة الروسية، وقناة (UNIAN) موالية للحكومة الأوكرانية، (Legitimny) معارضة للحكومة الأوكرانية، وتوصلت الجراسة إلى عدة نتائج أبرزها: قناة

(RIA) الموالية لروسيا صورت الحرب باعتبارها عملية تحرير ضد النازيين، وقدمت روسيا كفاعل شرعي، واعتبرت أوكرانيا مجرد ساحة معركة، وقناة (Mezdua) المعارضة لروسيا ركزت على الجانب الإنساني، وألقطت اللوم على السلطات الروسية، لكنها ظلت داخل إطار بيروقراطي يسلط الضوء على المسؤولين أكثر من الشعب، أما قناة (UNIAN) الموالية لأوكرانيا قدمت الأوكرانيين كأبطال ومدنيين مقاومين للاحتلال الروسي، مركزة على مشاعر الوحدة الوظنية ومأساة الضحايا، وقناة (Legitimny) المعارضة لأوكرانيا روجت لنظرية المؤامرة، وقللت من أهمية البطولة الأوكرانية، وقدمت الحرب كصراع بين نخب فاسدة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1) المساعدة في فهم آليات توظيف الصورة كأداة دعائية، حيث أن أغلب الدراسات أظهرت كيف تستخدم الصورة لتشكيل اتجاهات الجمهور عبر الإيحاء بالخوف أو الحشد أو التهديد.
2) المساعدة في تحليل الصورة من حيث البناء الشكلي والدلالي، حيث ركزت معظم الدراسات على عناصر مثل: زاوية الالتقاط، الإضاءة، الألوان، الموقع، لغة الجسد.
3) توفير نماذج تحليل تطبيقية، حيث قدمت بعض الدراسات أدوات تحليل مفصلة (مثل استمارات تحليل السرد أو مقاربات تحليل الصور)، ولقد ساعدنا ذلك في تطوير أدوات التحليل الخاصة بالدراسة.
4) الكشف عن الفجوة البحثية، فالبرغم من تعدد الدراسات، لم تحظ الصورة الصحفية بتحليل سيميولوجي معمق يربطها بالسرد الإعلامي والنزعة الأيديولوجية في تغطية الحرب، مما يعزز من أهمية الدراسة الحالية في سد هذه الفجوة.

<u>الإطار النظري للدراسة:</u>

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مدخل التحليل السيميولوجي لتحليل الصورة الصحفية، فنحن نعيش في عصر حضارة الصورة كما يقول رولان بارث، إذ أصبحت الصورة مرتبطة الآن على نحو لم يسبق له مثيل بكل مناحي الحياة، إنها حاضرة في الشارع وفي المنزل وفي الأسواق وعبر وسائل الإعلام، والصورة الصحفية التي أصبح لها حضور قوي ودائم في وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها لما تمتلكه من قوة في الجذب والتأثير على المتلقي، لا يمكن عدها زخرفا تزيينيا أو تمثيلا جماليا فقط، بل هي عبارة عن نظام اتصالي يحمل عدة دلائل، فأصبح بالإمكان الآن تفكيكها ودراستها وفهم معناها فهما صحيحا، والعلم الذي استطاع أن يدرس هذه الدلائل هو علم السيميولوجيا الذي أرسى دعائمه الباحث فرناندو دي سوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات عام 1916[10].

إن الهدف من مساءلة (قراءتها وتفكيك معانيها ودوافع إنتاجها وتأثيرها) الصورة الفوتوغرافية هو استخراج التمثلات (التصورات) الذهنية التي تبنين هذا النوع من الإنتاج، وهي تمثلات تتحكم في السلوكيات اليومية للإنسان وفي القيم التي ينتجها، واستطاع بارث بدراسته لهذا النوع من العلامات أن يكشف تلك الثقافة/ الأيديولوجيا التي تختبئ وراء ما يقدم نفسه كطبيعة يتداولها أفراد مجتمع ما بكل بداهة وعفوية، فبتحليله لبعض الصور، عمل بارث على تبيان السلطة المتحكمة في الصورة، لأن لها بعدين ملتصقين التقريري والإيحائي، فالنسبة إليه إذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي فهناك أيضا لغة فوتوغرافية متواضع عليها تشتمل على علامات وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والإيديولوجيا السائدة، وهكذا فإن كل الإشكالات النظرية والعراقيل المنهجية التي طرحها بارث بخصوص الصورة تجد جذورها في السلطة التي تمارسها اللغة على الإنسان وما حوله، والسلطة التي تمارسها الإيديولوجيا التي تقدم نفسها على أنها حالة طبيعية، وهي في العمق نتاج للتاريخ والثقافة واللغة[11].

❖ **توظيف نظرية التحليل السيميولوجي في الدراسة:**

انطلاقا مما سبق فقد اعتمدت هذه الدراسة على مدخل التحليل السيميولوجي كأساس نظري لها، حيث تعتبر السيميولوجيا مدخلا لتفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات، ويتسق ذلك مع أهداف الدراسة التي تسعى لتحليل سيميولوجيا الصورة الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية في مواقع الصحف عينة الدراسة، مما يساعد في الكشف عن حقيقة موقف مواقع الصحف عينة الدراسة من هذه القضية، ومعرفة اتجاهات هذه الصحف من خلال مضمون الصورة الصحفية التي ركزت عليه، وأيضا معرفة مدى تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة لمواقع هذه الصحف على معالجة الصورة الصحفية للحرب الروسية الأوكرانية، وذلك باستخدام مقاربة رولان بارث في التحليل السيميولوجي للصورة الصحفية، والتي تقوم على المستويين التعييني والتضميني.

مفاهيم الدراسة:

1) **السيميولوجيا:** علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة، فهي تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب، وعادات الأكل والشرب عندهم.[12]

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها وسيلة أو طريقة للكشف عن المعاني والدلالات الخفية التي تتضمنها الصور الصحفية التي تتناول الحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية عينة الدراسة.

2) **الصورة الصحفية:** هي الصورة الفنية البيضاء أو السوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي الواضح والمهم والجذاب، والمعبرة وحدها أو مع غيرها بصدق وأمانة وموضوعية في أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأفكار أو القضايا أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات الجرائد والمجلات، وذلك للتوضيح والتفسير ولفت الأنظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع، وغالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية أو تجميلية أو وثائقية، ويمكن أن تكون قديمة ولكنها متجددة الأهمية[13].

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها الصورة الصحفية الثابتة المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية محل الدراسة في إطار قضية الحرب الروسية الأوكرانية، سواء كانت صورة صحفية مستقلة بذاتها، أو مصاحبة لنص خبري.

3) **المواقع الإلكترونية:** هي مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديوهات المترابطة وفق هيكل متماسك ومتفاعل، يهدف إلى عرض ووصف المعلومات والبيانات عن جهة ما أو مؤسسة ما بحيث يكون الوصول إليها متاحاً عبر شبكة الإنترنت، ويتميز بعنوان فريد عن بقية المواقع[14].

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها الصفحات الإلكترونية الصحفية، والتي تصدر عن مؤسسات صحفية عالمية تتيح الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت، وتتميز هذه الصفحات بأنها انعكاس تام أو غير تام عن الصحيفة المطبوعة الصادرة عنها، وفي هذه الدراسة يقصد بها المواقع الإلكترونية لصحف موسكو تايمز الروسية ونيويورك بوست الأمريكية وتشاينا ديلي الصينية والشرق الأوسط السعودية.

<u>تساؤلات الدراسة:</u>

تمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة في "كيف وظفت المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة الصورة الصحفية في تغطيتها للحرب الروسية الأوكرانية؟"، وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات فرعية وهي:

1) ما الدلالات والرموز والرسائل الخفية التي تتضمنها الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة؟

2) ما أسباب التقاط الصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة؟

3) كيف تسهم الرموز والدلالات السيميولوجية في تشكيل معاني الصورة الصحفية وتوجيهها؟

4) ما مدى تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة للمواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة على معالجتها للصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة بها؟

فروض الدراسة:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة من حيث أسلوب عرض الصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة بها.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة من حيث الألوان المستخدمة في الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة بها.

3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة من حيث لقطة الكاميرا المستخدمة في الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة بها.

نوع الدراسة:

انتمت هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، وسعت إلى وصف وتحليل وتفسير الصورة الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية المنشورة في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة، ومعرفة دلالات الزوايا واللقطات والألوان المستخدمة في الصور، بالإضافة إلى عمل مقارنة بين هذه المواقع، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وتعميمات تسهم في فهم كيفية توظيف المواقع الإلكترونية للصحف الأربعة محل الدراسة للصورة الصحفية في طرح قضية الحرب الروسية الأوكرانية، ومعرفة مدى تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة لهذه المواقع على معالجة الصور.

منهج الدراسة:

1) **منهج المسح الإعلامي:** يعتبر منهج المسح الإعلامي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لاعتبارات طبيعة الدراسة ومتطلباتها، وعليه فإنه ملائم لدراستنا حيث سيمكننا من الإجابة على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فالجانب الوصفي يهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بطبيعة

المواد الصحفية (عينة الدراسة) والشخصيات المحورية الواردة فيها، والجانب التحليلي يسعى إلى تحليل تلك الاتجاهات والسمات واستخراج الدلالات.

2) **الأسلوب المقارن:** اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة أيضا على الأسلوب المقارن وذلك للمقارنة بين المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة من حيث توظيفها للصورة الصحفية في طرح قضية الحرب الروسية الأوكرانية، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين السمات السيميولوجية للصورة الصحفية في كل موقع من هذه المواقع.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أداة التحليل السيميولوجي لمعرفة الدلالات والرموز وكشف الرسائل الخفية في الصور الصحفية التي تناولت الحرب الروسية الأوكرانية في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية الأربعة عينة الدراسة، وذلك من أجل التعرف على الأسلوب الدعائي الغالب على هذه الصور، وكذلك معرفة مدى تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة لهذه المواقع على معالجة الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية.

مجتمع الدراسة:

تمثل المجتمع التحليلي لهذه الدراسة في بعض المواقع الإلكترونية للصحف العالمية، وقد قامت الباحثة باختيار عدة دول لتحليل عينة من الصور الصحفية الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية والمنشورة على المواقع الإلكترونية الخاصة بها خلال فترة زمنية محددة، وهذه الدول هي (روسيا والولايات المتحدة والصين والسعودية)، ويرجع اختيار هذه الدول لأنها تمثل قوى دولية ذات توجهات مختلفة من الحرب، فروسيا تمثل الطرف المباشر في النزاع، والولايات المتحدة تمثل الموقف الغربي الداعم لأوكرانيا سياسيا وعسكريا، والصين تمثل قوة دولية ذات موقف محايد ظاهريا لكنها تميل إلى دعم روسيا ضمنيا، والسعودية تمثل الإعلام العربي الدولي الذي يتبنى موقفا محايدا متوازنا دون الانحياز لأي طرف.

عينة الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عدد من المواقع الإلكترونية للصحف العالمية وذلك لاختيار وتحديد عينة الدراسة، ومن خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية على نطاق عريض من المواقع الإخبارية ومع مراعاة التنوع في المواقع الإلكترونية للصحف العالمية، وقع الاختيار في النهاية على أربعة مواقع وهي: (موقع صحيفة موسكو تايمز الروسية، موقع صحيفة نيويورك بوست الأمريكية، موقع صحيفة تشاينا ديلي الصينية، موقع صحيفة الشرق الأوسط السعودية).

تم اختيار مجموعة من الصور من إجمالي الصور التي خضعت للتحليل الكمي، وتم الاختيار بطريقة قصدية مركزة بناء على معايير واضحة، وذلك بهدف إجراء تحليل نوعي عميق (سيميولوجي) يتجاوز البعد الكمي، وسوف تقوم الباحثة بتحليل هذه الصور وفقا لمقاربة "رولان بارث" الخاصة بالتحليل السيميولوجي للصور، والتي تتضمن مستويين: المستوى التعييني الذي يعني الوصف المباشر لعناصر الصورة، والمستوى التضميني الذي يركز على المعاني والدلالات التي تحملها الصورة.

الفترة الزمنية للدراسة:

حددت الباحثة الفترة الزمنية لهذه الدراسة والتي تبدأ من (24 فبراير 2022 حتى 24 ابريل 2022) وهي فترة اندلاع الحرب، ومن (24 فبراير 2023 حتى 24 ابريل 2023) وهي فترة تصعيد الأحداث ودخول الحرب عامها الثاني، وهي مدة تراها الباحثة فترة زمنية كافية للخروج بمؤشرات عن الملامح الإخراجية للصور الصحفية التي اعتمدت عليها مواقع الصحف محل الدراسة في إطار تغطيتها لقضية الحرب الروسية الأوكرانية، ومعرفة مدى تأثير الاتجاه السياسي للدول المالكة لهذه المواقع على طريقة معالجتها للصور.

مفهوم الصورة الصحفية:

تعرف الصورة الصحفية بأنها الصورة الفنية البيضاء أو السوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي الواضح والمهم والجذاب، والمعبرة وحدها أو مع غيرها بصدق وأمانة وموضوعية في أغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأفكار أو القضايا أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات الجرائد والمجلات، وذلك للتوضيح والتفسير ولفت الأنظار وزيادة الاهتمام والقابلية للقراءة والإمتاع، وغالبا ما تكون إخبارية أو تسجيلية أو تجميلية أو وثائقية، ويمكن أن تكون قديمة ولكنها متجددة الأهمية[15].

ويعرف نبيل حداد الصورة الصحفية بأنها عبارة عن قالب مصور يعبر عن مضمون الكلمات بشكل مجسد، فهي في حد ذاتها رسالة اتصالية إعلامية، ونجاحها يتوقف في أداء هذه الرسالة، يعني أنها عرفت القارئ بفحوى الحدث أو مغزاه، أو جانب من ذلك على الأقل[16].

خصائص الصورة الصحفية:

1) عالمية المعرفة: إن الصورة لغة عالمية، فلا أحد ينكر إمكانية الصورة على عبور حواجز اللغة، وقدرتها على القيام بدورها الاتصالي المهم بين الأفراد والمجتمعات والأمم والشعوب،

وتساهم إذا تم استخدامها بشكل جيد في دعم جسور المعرفة والفهم المتبادل بين الدول وشعوبها[17].

2) تحقيق الروابط الإنسانية: تلعب الصورة دورا مهما في تحقيق القرب للمجتمع الإنساني، وتحويل الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة، والإسهام في وجود عالم متماسك ومتفاهم[18].
3) قدرة أكثر في التأثير: فالصورة بما تتمتع به من مميزات أهلتها لكي تكون أكثر تأثيرا من النص المكتوب[19].

أسباب التحول من الصورة الصحفية التقليدية إلى الصورة الرقمية[20]:

إن الصورة الرقمية لم تكن بديلا ضعيفا للصورة التقليدية، بل على العكس فقد تضمنت العديد من المزايا التي أسهمت في تحويل أنظار الجميع نحوها والاعتماد عليها كبديل للصورة التقليدية، ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التحول في النقاط التالية:

1) السرعة: في الماضي كان من الصعب التعامل مع الصورة الصحفية بسرعة حيث تتطلب معالجتها المرور بعدة مراحل من إظهار وتثبيت لحين الوصول إلى مرحلة إنتاجها على الورق، ثم إرسالها إلى المؤسسة الصحفية، ولكن الوضع اختلف مع وجود الكاميرات الرقمية، التي ساهمت وبشكل ملحوظ في تحقيق السبق الصحفي لكثير من المؤسسات الإعلامية، وذلك نظرا لسهولة وسرعة التعامل معها، فبمجرد التقاط المصور الصحفي للصورة تكون جاهزة للاستعمال من قبل المؤسسة دون الحاجة إلى المرور بجميع المراحل السابقة.
2) إمكانية العرض المباشر للصورة: ساعد التطور التقني المستمر للكاميرات الرقمية على عرض الصورة مباشرة بعد التقاطها، وذلك بفعل توفير شاشة LCD، بمعنى شاشة عرض الكريستال السائل (Liquid Crystal Display)، وهى شاشة مصنوعة وفق تكنولوجيا عالية الدقة وساعد توفرها على مشاهدة محاسن ومساوئ الصورة، وتجنب العديد من الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها المصور[21].
3) الصورة الرقمية صديقة للبيئة: تعتبر الصورة الرقمية صديقة للبيئة، فقد مكنت من الاستغناء عن استعمال المواد الكيميائية اللازمة لعملية إظهار الصورة، كما تم الاستغناء أيضا عن ورق الطباعة، ومسألة الطباعة أصبحت اختيارية بالنسبة للمصور الصحفي.

نتائج التحليل السيميولوجي للصور:

صورة رقم (1)[22]

المستوى التعييني للصورة (الوصفي):

نشرت هذه الصورة على موقع صحيفة موسكو تايمز بتاريخ 27 فبراير عام 2022، ومصدر الصورة وكالة الأنباء الروسية TASS، وجاءت هذه الصورة مصاحبة لخبر بعنوان " لا للحرب: اعتقال الآلاف في احتجاجات بروسيا"، وتم نشر هذا الخبر في اليوم الرابع من غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا، حيث قامت روسيا باحتجاز أكثر من 2000 متظاهر مناهض للحرب في جميع أنحاء البلاد، فقد تحدى الآلاف القوانين الروسية الصارمة ضد التظاهر، ونظموا مظاهرات في مدن متعددة داخل روسيا.

وهذه الصورة عبارة عن شاب روسي ملامحه تشير إلى حالة من الغضب والتحدي يتم اعتقاله من قبل شرطيين يرتديان زي مكافحة الشغب، وهيئتهم توحي بالقوة والسيطرة، وخلفية الصورة عبارة عن مبنى كلاسيكي وجمهور من الناس منهم من يوثق اللحظة بهواتفهم، مما يعزز الإحساس بالتحدي والمواجهة العلنية بين المواطن والدولة.

وجاءت هذه الصورة في شكل مستطيل، وهو من أكثر الأشكال شيوعا لأنه مريح لعين القارئ ويستطيع من خلاله التدقيق في تفاصيل الصورة، والتقطت الصورة بزاوية مستوية حتى تكون معانيها واضحة، وتجعل القارئ يشعر بأنه حاضر في المشهد، واحتوت الصورة على رسالة كلامية (تعليق) (شرطيون روس يعتقلون أحد المتظاهرين خلال مظاهرة مناهضة للغزو

الروسي لأوكرانيا في مدينة سانت بطرسبورغ)، واحتواء الصورة على رسالة كلامية يسهل فهم الجمهور للرسالة المصورة ويدعم مضمون الصورة.

المستوى التضمينيي للصورة(الدلالي):

تتكون الصورة من شاب روسي يظهر في حالة ضعف جسدي ولكن بانفعال عاطفي واضح، وبالرغم من أن الشاب يرتدي قميصا مكتوب عليه كلمة الوطن بالروسية، إلا أنه يتم اعتقاله من قبل أفراد الشرطة لأنه يحتج على عمل عسكري يمارس باسم (الوطن) وهو الغزو الروسي لأوكرانيا، مما يوحي بأن النظام يعرف الوطنية بشكل مختلف عن أفراد الشعب، وظهور الشرطة بهذه الهيئة القوية من خوذ وأقنعة وسترات واقية يوحي بشعور السلطة بوجود خطر أو تهديد من قبل أفراد الشعب، كما أن تخفي الشرطة في الأقنعة بينما الشاب المحتج مكشوف الوجه يدل على شفافية النضال مقابل غموض السلطة، ووجود المواطنين في الخلفية يصورون الحدث بهواتفهم يعزز وظيفة الصورة كوثيقة احتجاجية.

وبالنسبة للتعليق المصاحب للصورة، والذي يوضح بأنها من مظاهرة مناهضة للغزو الروسي لأوكرانيا، فإنه يعيد توجيه تأويل الصورة نحو سياق سياسي واضح، ويجعلها خطابا مضادا للرواية الرسمية، فالتعليق لا يصف فقط من في الصورة بل يضيف عنصر النية والمعنى: أن الاعتقال يتم في سياق رفض شعبي لحرب تشنها السلطة.

زاوية التصوير: التقطت هذه الصورة بزاوية مستوى العين، وفي وضعية شبه مباشرة تجاه الشاب المعتقل مع انحراف بسيط نحو اليسار، وتصوير المشهد من هذه الزاوية يوحي بأن كاميرا المصور في صف المشاهد وليست متحيزة، وهذه الزاوية تعزز الإحساس بالمعايشة أو المشاركة، كما أنها تكسب الشخص المعتقل طابعا إنسانيا، وتظهر انفعالاته بوضوح، مما يولد تعاطفا مع موقفه ويضعف موقف السلطة.

لقطة الكاميرا: نوع اللقطة المستخدمة في هذه الصورة (Medium Shot) وهي لقطة الكاميرا المتوسطة، حيث يظهر الشاب المعتقل من الخصر حتى الرأس ومعه الشرطيان الممسكان به، وتستخدم هذه اللقطة لتصوير التفاعل بين الأشخاص وإظهار تعابير الوجه وحركات الجسد معا، كما أنها تعزز الإحساس بالحميمية والتوتر فهي لا تبتعد لتجعل المشاهد كأنه مجرد مراقب، ولا تقترب لدرجة المبالغة، وتم توظيف اللقطة المتوسطة في هذه الصورة للكشف عن العلاقات بين الأشخاص، فبما أنها تظهر ثلاثة أشخاص متصلين جسديا (الشاب والشرطيين)، فإنها تبرز

التوتر البدني والسياسي في العلاقة، كما أن تعبيرات الوجه وتماسك الأجساد يعزز الإحساس بالقمع أو الصراع.

الألوان: إن اللون الأسود في زي الشرطة وملابس المتظاهرين يوحي بالسيطرة والرهبة والخطر، واللون الأزرق في زي الشاب يوحي بالهدوء في مقابل عنف السلطة.

الأسلوب الدعائي للصورة: من خلال التحليل السيميولوجي لمكونات الصورة يتضح أن الأسلوب الدعائي الغالب عليها هو الكشف عن وجود مقاومة داخل روسيا نفسها، وهو ما يناقض الخطاب الرسمي بأن الشعب موحد خلف القيادة، وبهذا فهي تحرج السلطة أمام العالم، فهي شهادة بصرية على أن هناك مواطنين روس يرفضون الحرب، ويعتبرون الدفاع الحقيقي عن الوطن هو معارضة الغزو.

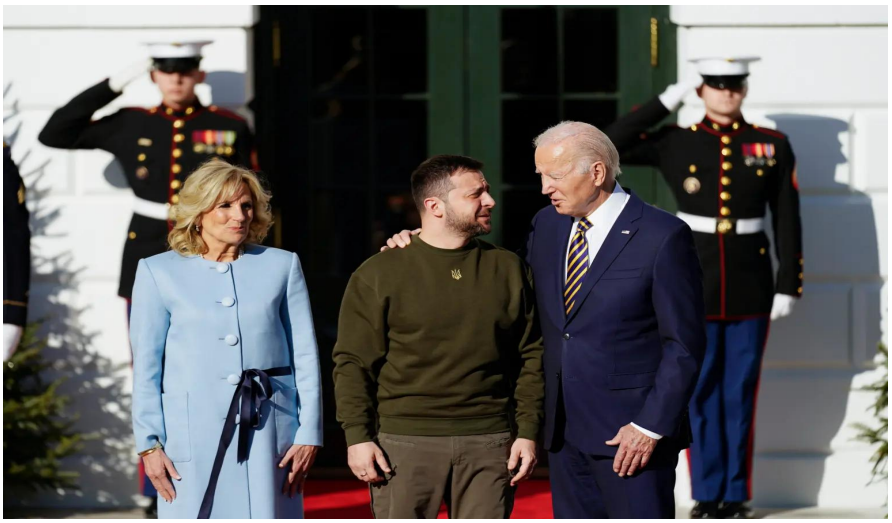

صورة رقم (7)[23]

المستوى التعييني (الوصفي) للصورة:

نشرت هذه الصورة بتاريخ 25 فبراير عام 2023، على موقع صحيفة نيويورك بوست، ومصدر الصورة وكالة الأسوشيتد برس الأمريكية، وهي واحدة من أكبر وكالات الأنباء العالمية، وجاءت الصورة مصاحبة لمقال بعنوان (جو بايدن يحتفل بالنصر بشكل غير واقعي)، وتحدث الكاتب في هذا المقال عن زيارة الرئيس بايدن المفاجئة إلى كييف، لإحياء الذكرى الثانوية الثانية لغزو روسيا لأوكرانيا، ووعد بتقديم المساعدات الأمريكية والدعم الدولي، وفي تلك الزيارة، وكذلك في محطة ثانية له في بولندا، بدت خطاباته وكأنها إعلانات عن النصر، وتناول الكاتب هذا المقال بنبرة نقدية وساخرة، فقد أشار إلى أنه حتى مع الاعتراف بصمود أوكرانيا اللافت، فإن الإدعاء بتحقيق مكاسب جيوسياسية كبرى للغرب يعد سابقا لأوانه، فالحرب في أوكرانيا لا تزال

بعيدة عن الحسم، وإعلان النصر في منتصف الطريق يعد تصرفا أحمقا، كما شكك في جدية المساعدات العسكرية التي وعدت الولايات المتحدة بأنها ستقدمها إلى أوكرانيا، فهي لا تزال تماطل في تسليم المعدات العسكرية التي تقول أوكرانيا إنها بحاجة ماسة إليها.

وهذه الصورة عبارة عن لقطة للرئيس الأمريكي جوبايدن مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وبجانبهم السيدة الأولى جيل بايدن، وفي الخلفية يوجد جنديان أمريكيان، يقفان بوضعية التحية أمام باب أبيض، مما يرجح أن المكان هو مدخل رسمي لمبنى حكومي، وفي الغالب البيت الأبيض.

وجاءت الصورة في شكل مستطيل، لكي تضم أكبر عدد من الأشخاص، وتظهر العلاقة بينهم، ويعتبر المستطيل من أكثر الأشكال استخداما، لأنه مريح للعين ونستطيع من خلاله التدقيق في تفاصيل الصورة، والتقطت الصورة بزاوية أمامية مستوية، مما يعطي للقارئ إحساسا بواقعية المشهد.

المستوى التضميني للصورة (الدلالي):

تظهر الصورة الرئيس الأمريكي جوبايدن وهو يرتدي بدلة رسمية مما يرمز إلى الرسمية والدولة، ويضع يده على كتف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مما يوحي بالرعاية الأمريكية لأوكرانيا، بينما الرئيس الأوكراني يرتدي الملابس العسكرية مما يدل على الصمود ويرمز إلى دوره كقائد في زمن الحرب يرفض المظاهر الرسمية، كما أنه يظهر في وضع يبدو حميميا جدا مع بايدن، مما يوحي بالاعتماد الكامل على الولايات المتحدة، وظهور السيدة الأولى جيل بايدن بهذه الملابس الأنيقة يعطي طابعا إنسانيا غير عسكريا لتلطيف المشهد، ووجود الجدنديان في الخلفية يقدمان التحية العسكرية يوحي بالقوة والانضباط.

زاوية التصوير: إن الزاوية المستخدمة في هذه الصورة هي الزاوية الأمامية المستوية، وهي زاوية مستوى عين القارئ، حيث تم التقاط الصورة في مستوى عين الأشخاص الثلاثة، دون تضخيم أو تقليل من الشخصيات، مما يعطي للقارئ إحساسا بالمساواة والواقعية، وتستخدم هذه الزاوية كثيرا في اللقاءات السياسية والدبلوماسية، مما يجعل المشهد يبدو رسميا وعلنيا، كما أنها تضفي طابعا من الاحترام والوقار على اللقاء.

لقطة الكاميرا: إن لقطة الكاميرا المستخدمة في هذه الصورة هي (Medium Shot) وهي لقطة الكاميرا المتوسطة، حيث يظهر الأشخاص من الخصر أو الركبة إلى الأعلى، وتستخدم هذه اللقطة كثيرا لأنها أفضل طريقة لالتقاط التفاصيل مع الحفاظ على العرض العام، وتم توظيف

هذه اللقطة في الصورة لكي تظهر التفاعل بين الأشخاص، فهي تبرز تعابير الوجه ووضع الأجساد واتصال الأعين بين بايدن وزيلينسكي، مما يوحي بالحميمية وقوة العلاقة، وظهور السيدة الأولى جيل بايدن يعزز من إنسانية المشهد، ويدل على أن التحالف إنساني وليس سياسي فقط، كما أن ظهور الجنديان في الخلفية يعزز من رسمية وبروتوكولية المشهد.

الألوان: إن اللون الأزرق الداكن في ملابس الرئيس بايدن يرمز إلى الرسمية، ويدل على الهدوء والثقة بالنفس، والخطوط الصفراء في ربطة العنق تشير إلى التحالف الأمريكي والأوكراني وذلك نظرا لتقاطعها مع ألوان العلم الأوكراني (الأزرق والأصفر)، واللون الأخضر في ملابس زيلينسكي يرمز إلى الزي العسكر ويدل على الصمود والمقاومة، واللون الأزرق السماوي في معطف جيل بايدن يرمز إلى الأنوثة، ويدل على الهدوء والسلام والتعاطف.

الأسلوب الدعائي للصورة: من خلال التحليل السيميولوجي لمكونات الصورة وجد أن الأسلوب الدعائي الغالب عليها هو إظهار التضامن بين بايدن وزيلينسكي، فهي توحي بقوة العلاقة والدعم الأمريكي لأوكرانيا من خلال قرب بايدن وزيلينسكي، وبذلك فهي تحاول أن تعزز صورة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة في مواجهة حرب روسيا على أوكرانيا، وذلك يتعارض مع عنوان المقال، ورؤية الكاتب النقدية والساخرة في المقال، حيث يشكك الكاتب في جدوى الدعم الأمريكي لأوكرانيا، وقدرة أوكرانيا على تحقيق النصر الفعلي في الحرب، وبذلك يمكن أن نستنتج أن المقال استخدم الصورة التي تظهر الدعم الأمريكي لأوكرانيا للتشكيك في مصداقيتها وجدواها، وبالتالي فإن هذه الصورة تمثل نموذجا كلاسيكيا لما يسميه رولان بارث "بالرسالة المصورة ذات المعنيين"، فبينما تعزز الصورة (الرسالة البصرية) من التحالف الآمريكي لأوكرانيا، نجد أن الرسالة اللغوية(المقال وعنوانه) يعيد تأطير الصورة فتظهر كأداة إعلامية هدفها تسويق انتصار سياسي ومعنوي لا ميداني، مما يخلق التوتر بين النص والصورة وهو أداة قوية في إنتاج المعنى النقدي، كما أنه يكشف البنية الدعائية للصورة.

صورة رقم(11)[24]

المستوى التعييني (الوصفي) للصورة:

نشرت هذه الصورة بتاريخ 28 فبراير عام 2023، على موقع صحيفة تشاينا ديلي، ومصدر الصورة أحد الوكالات الأجنبية ولكن لم يتم ذكر اسم الوكالة، وجاءت الصورة مصاحبة لمقال بعنوان(المصالحة بين موسكو وواشنطن هي مفتاح السلام)، وأشار المقال إلى أن أزمة أوكرانيا نشأت من حرب القرم التي دارت بين أكتوبر عام 1853 وفبراير 1856 بين روسيا وتحالف ضم الإمبراطورية العثمانية وفرنسا والمملكة المتحدة بييمونتي، وليس من أزمة القرم في عام 2014، فمنذ ذلك الحين لم تتوقف الصراعات العلنية والسرية بين روسيا والغرب بشأن هذه المنطقة، ومادامت روسيا والولايات المتحدة (القائدة الجديدة للغرب) لم تتوصلا إلى توازن استراتيجي جديد، فلن يكون هناك تحسن جوهري في الوضع داخل أوكرانيا، ورغم التوترات المستمرة بين الجانبين، إلا أنه لا أحد منهما يملك القدرة أو الرغبة في القضاء على الآخر، فروسيا تعد مصدرا رئيسيا للمواد الخام الصناعية والطاقة في العالم، بينما تسيطر الولايات المتحدة على الأسواق العالمية، وتملك سلطة التسعير في مجالي التمويل والتكنولوجيا، ولهذا السبب تتردد العديد من الدول في الانحياز لأي منهما في أزمة أوكرانيا، ولهذا فإن العقوبات الغربية المفروضة على روسيا والدعم العسكري لأوكرانيا لن يحلا الأزمة، بل سيزيدان من تفاقم التوترات.

واحتوت الصورة على تعليق (أشخاص يشاركون في مظاهرة في برلين، ألمانيا، يوم 25 فبراير عام 2023، احتجاجا على إرسال الأسلحة لأوكرانيا، ودعما لمفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا)، ووفقا لهذا التعليق فإن هذه الصورة عبارة عن لقطة لمجموعة من الأشخاص يشاركون في مظاهرة في برلين، وأغلبهم من كبار السن، ويرتدون ملابس شتوية مما يدل على برودة الطقس، ويجملون لافتات مكتوب عليها باللغة الألمانية "الدبلوماسية بدلا من إرسال الأسلحة" و "التفاوض بدلا من التصعيد"، وبعضهم يبدو غاضبا أو يهتف بصوت مرتفع.

وجاءت الصورة في شكل مستطيل، لأنه مريح للعين، ويجذب انتباه القارئ، كما أنه يسمح بظهور أكبر عدد من الأشخاص في الصورة، ويعمل على إبراز التفاصيل، والتقطت الصورة بزاوية مستوية لكي تجعل القارئ يشعر وكأنه جزء من المشهد، مما يعزز الإحساس بالمشاركة والاندماج العاطفي مع المتظاهرين.

المستوى التضميني للصورة (الدلالي):

يظهر في الصورة مجموعة من الأشخاص يشاركون في مظاهرة في برلين، احتجاجا على إرسال الأسلحة إلى أوكرانيا، مما يدل على الموقف الشعبي ضد الحرب، وضد سياسات الغرب، كما أن العبارات المكتوبة على اللافتات "الدبلوماسية بدلا من إرسال الأسلحة" و "التفاوض بدلا من التصعيد" تدل على الدعوة إلى الحوار والتفاوض العام، وليس إلى دعم طرف ضد آخر، كما أن غياب الأعلام الأوكرانية أو الروسية يعكس رفض الانحياز لأحد الطرفين، والتركيز على السلام العالمي.

زاوية التصوير: التقطت هذه الصورة بزاوية مستوية وهي زاوية عين القارئ، حيث تم التقاط الصورة من نفس مستوى عين المتظاهرين، وتم توظيف الزاوية في هذه الصورة لكي تعزز الإحساس بالمشاركة بين القارئ والمتظاهرين، كما أنها تضفي على المشهد طابعا واقعيا وتوثيقيا، كما أنها تعزز من حيادية الصحيفة فهي تنقل رأي الجمهور كما هو، دون انحياز أو تلاعب بصري مثل التضخيم أو التحقير.

لقطة الكاميرا: إن لقطة الكاميرا المستخدمة في هذه الصورة (Medium Wide Shot) وهي لقطة الكاميرا المتوسطة الواسعة، حيث يظهر الأشخاص من منتصف أجسامهم إلى الأعلى، وتم توظيفها في هذه الصورة لكي تظهر أكبر عدد من المتظاهرين، مع التركيز على إبراز تعبيرات وجوههم، وكذلك إبراز العبارات المكتوبة على اللافتات، كما أن هذه اللقطة تعكس روح الجماعة والاتحاد في مواجهة سياسات السلطة.

الألوان: إن الألوان المهيمنة على هذه الصورة هي الألوان الغامقة (الأسود والأزرق الداكن)، مما يعكس برودة الطقس في برلين في فبراير، كما أنها تضفي على المشهد طابعا من الجدية والحزن وذلك يتماشى مع موضوع الصورة المرتبط بالحرب، واللون الأبيض والأحمر في اللافتات يلفت الانتباه وسط هذه الألوان الغامقة، كما أن اللون الأحمر يرمز إلى الغضب أو التحذير، بينما اللون الأبيض يرمز إلى الإنسانية والسلام.

الأسلوب الدعائي للصورة: وفقا لعنوان المقال المرفق مع هذه الصورة والتعليق المصاحب لها، ومن خلال التحليل السيميولوجي لمكوناتها وجد أن الأسلوب الدعائي الغالب عليها هو تعزيز السردية التي ترى أن الحل يكمن في الحوار والتفاوض لا الحرب، ونقل الصراع من روسيا وأوكرانيا إلى موسكو وواشنطن، وإضفاء الشرعية السياسية والأخلاقية على المظاهرة الرافضة لتسليح أوكرانيا، والتشكيك في السياسات الغربية، وتعزيز موقف الصين المحايد الذي يدعو إلى السلام عن طريق الحوار ورفض العقوبات على روسيا وكذلك رفض الدعم العسكري لأوكرانيا.

صورة رقم (12)[25]

المستوى التعييني (الوصفي) للصورة:

نشرت هذه الصورة بتاريخ 11 مارس 2022، على موقع صحيفة الشرق الأوسط، ومصدر الصورة وكالة رويترز، وجاءت الصورة مصاحبة لتقرير بعنوان (حرب أوكرانيا تحبس أنفاس النمو العالمي)، وأشار المقال إلى أن تزايد الصراع بين بين روسيا من جانب ودول الغرب الكبرى من جانب آخر، وما يصاحبه من عقوبات متبادلة، يدفع جميع القطاعات الصناعية والزراعية والتعدينية للتراجع بشكل حاد، إضافة إلى الجفاء المالي المتبادل والذي سيسفر عن

مشكلات عنيفة بدوره، فالأزمة الأوكرانية جاءت في أسوأ موعد ممكن على الصعيد الدولي، بينما العالم كان كمريض بالرعاية المركزة يحاول التعافي من أزمة عنيفة ضربت كل أركانه، ولم تبق مع فضولها على دولة غنية بالمفهوم الدائم للكلمة، أو دولة قادرة على تحمل الضربة دونما خسائر هائلة، وبالنسبة للتداعيات على روسيا فإن العقوبات غير المسبوقة التي فرضها الحلفاء تؤدي إلى انكماش حاد في الاقتصاد الروسي وركود عميق، كما أن التداعيات على الدول المجاورة ستكون كبيرة أيضا، لا سيما تلك التي لها روابط وثيقة بالاقتصاديين الروسي والأوكراني، وخارج روسيا ومحيط تأثيرها فإن الوضع مقلق بدوره، فقد خفضت مجموعة جولد مان ساكس للخدمات المالية توقعاتها لمعدلات نمو الاقتصاد الأمريكي لعام 2022 بسبب تداعيات ارتفاع أسعار النفط والحرب في أوكرانيا.

وهذه الصورة عبارة عن يد شخص تمسك بورقة نقدية من فئة 50 روبل روسي وبعض العملات المعدنية، والخلفية غير واضحة نوعا ما ولكنها توحي بوجود شخص آخر يجلس أمام جهاز دفع الكتروني وربما يكون بائعا، وهناك خط أحمر ناتج عن وجود ماسح ضوئي مما يوحي بأن المكان قد يكون محلا تجاريا أو سوبر ماركت، كما احتوت الصورة على تعليق (تهدد الحرب الأوكرانية مستقبل النمو الاقتصادي العالمي بأركانه كافة).

وجاءت الصورة في شكل مستطيل، وهو شكل يجذب الانتباه وتستريح له عين القارئ، وتم توظيفه في هذه اللقطة لكي يضفي عليها طابعا واقعيا أو يوحي بأنها مشهد من فيلم توثيقي، كما أن هذه الصورة التقطت بزاوية علوية قريبة.

المستوى التضميني للصورة (الدلالي):

إن عنوان التقرير والمعلومات الواردة فيه ساهم بشكل كبير في تحليلنا لمكونات هذه الصورة سيميولوجيا، حيث يظهر في الصورة يد شخص تمسك بورقة نقدية من فئة 50 روبل روسي، فإن ذلك يرمز إلى ضعف العملة الروسية وانخفاض القدرة الشرائية للمواطن الروسي كما أشار التقرير، كما أن ظهور بعض القطع المعدنية في الصورة يرمز إلى العودة إلى الأساسيات، حيث يتم حساب كل قرش في ظل الأزمات الخانقة، كما أن يد الشخص ترمز إلى الواقع المعيشي الصعب والشدة الاقتصادية، وبالرغم من أنه لا يظهر في الصورة غير العملة الروسية فإنها لا تمثل روسيا وحدها بل ترمز إلى ضعف الحالة الاقتصادية العالمية وفقا لما ورد في التقرير.

زاوية التصوير: إن زاوية التصوير المستخدمة في هذه الصورة هي الزاوية العلوية القريبة، حيث تظهر يد الشخص عن قرب وهو يمسك الورقة النقدية والعملات، كما أن تفاصيل الورقة النقدية ظاهرة بوضوح، والزاوية العلوية تنظر إلى الأسفل وتعطي شعورا بالإنهزامية، وتم توظيف هذه الزاوية في الصورة لكي تجذب انتباه القارئ إلى المبلغ النقدي الصغير مما يرمز إلى ضعف الحالة الاقتصادية والانكماش العالمي، كما أنها تلتقط يد الشخص من الأعلى مما يوحي بالعجز أو الخضوع الاقتصادي، فهي تجعل القارئ يشعر وكأنه يراقب شخص يحاول جاهدا إتمام عملية شراء بسيطة وسط ضغوط مالية خانقة، وهو ما يتوافق مع عنوان التقرير (حرب أوكرانيا تحبس أنفاس النمو العالمي).

لقطة الكاميرا: إن لقطة الكاميرا المستخدمة في هذه الصورة (Close Up) وهي لقطة الكاميرا القريبة، وهي لقطة يتم التقاطها لشخص أو شئ من مسافة قريبة من أجل التقاط التفاصيل للهدف المراد تصويره، وتشغل هذه اللقطة معظم الشاشة حيث يملأ الشخص أو الهدف الضورة بشكل كامل، وينطبق ذلك على هذه الصورة حيث نرى يد الشخص وهي ممسكة بالعملات النقدية ولا نرى وجهه ولا بقية جسده، كما أن البائع لا نرى تفاصيله واضحة، وتم توظيف هذه اللقطة في الصورة لكي توحي بدقة الحساب وضعف القدرة الشرائية، كما أنها توحي بالانغلاق وكأن العالم ضاق على المواطن، كما أن غياب الوجوه والشخصيات في اللقطة يجعل اليد ترمز لأي مواطن وليس جنسية بعينها، وهو ما يتفق مع ما ورد في التقرير بأن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية ليس مقتصرا فقط على الاقتصاد الروسي بل سيكون له تداعيات على الاقتصاد في أنحاء العالم.

الألوان: إن الألوان المهيمنة على هذه الصورة هي (الرمادي والبني الفاتح) وهي ألوان باهتة وباردة، وترمز إلى ضعف الحالة الاقتصادية وانهيار القدرة الشرائية، والركود العميق كما ورد في التقرير المرفق مع الصورة.

الأسلوب الدعائي للصورة: من خلال التحليل السيميولوجي لمكونات الصورة السابقة، وفقا لعنوان التقرير المرفق معها والمعلومات الواردة فيه، فإن الأسلوب الدعائي الغالب عليها هو تجسيد الأزمة العالمية التي يتحدث عنها التقرير بطريقة دعائية هادئة من خلال يد مواطن تبرز الهشاشة الاقتصادية في روسيا، ولكن غياب وجوه الأشخاص يعكس مضمون التقرير بأن الحرب ليست في أوكرانيا فقط بل دخلت جيوب الناس حول العالم، كما أن غياب الوجوه يدل على غياب قوة الإنسان في مواجهة سياسات الأنظمة الكبرى.

أهم النتائج العامة للدراسة:

- أظهرت الصور الصحفية في العينة المختارة من صحيفة موسكو تايمز تنوعا في التناول البصري يعكس محاولة الصحيفة لإظهار زوايا متعددة للصراع، سواء من خلال تسليط الضوء على الاحتجاجات الداخلية الشعبية الرافضة للحرب، أو تقديم صور رمزية للرئيس بوتين، أو تسليط الضوء على الخسائر المادية والإنسانية للجيش الروسي، بالإضافة إلى إبراز خسائر الجانب الأوكراني، وتشير هذه الاختيارات البصرية إلى توجه صحيفة موسكو تايمز نحو تغطية أكثر توازنا مقارنة بالخطاب التقليدي للإعلام الروسي، مما يعكس استقلالية الصحيفة واستهداف جمهور دولي.

- أظهرت الصور الصحفية في العينة المختارة من صحيفة نيويورك بوست ميلا واضحا نحو التركيز على البعد الإنساني للحرب وإظهار وحشية العدوان الروسي، حيث تناولت ثلاث صور من أصل أربع معاناة المدنيين الأوكرانيين، سواء من خلال تصوير لحظات الألم وآثار القصف أو النزوح، أوكشف جرائم الحرب التي ارتكبها بوتين في حق المدنيين، بينما ركزت صورة واحدة على إظهار الدعم الآمريكي السياسي والإنساني لأوكرانيا، ويتضح من خلال هذا النمط السيميولوجي المتكرر تبني الصحيفة خطابا بصريا يتناغم مع الخطاب الغربي المؤيد لأكرانيا، والمدين لروسيا.

- أظهرت الصور الصحفية في العينة المختارة من صحيفة تشاينا ديلي، تبني الصحيفة خطابا بصريا واضحا ومتمايزا، يعبر عن موقف الصين من الحرب، ولكنه يقدم بصيغة غير مباشرة أو ناعمة، سواء من خلال التركيز على حجم الدمار في أوكرانيا مع توجيه اللوم للولايات المتحدة وتحميلها مسؤلية استمرار الحرب، أو من خلال تبرئة روسيا وتحسين صورة الجيش الروسي من خلال مشاهد إنسانية، أو من خلال الصور التي تسهم في تعزيز الدعوة إلى السلام، ورفض استمرار الدعم العسكري الغربي، وكل ذلك يتوافق مع موقف الصين السياسي الذي يدعو إلى التفاوض والحل السلمي، وتقديم الصين كوسيط متوازن.

- أظهرت الصور الصحفية في العينة المختارة من صحيفة الشرق الأوسط محاولة الصحيفة إلى تقديم الحرب الروسية الأوكرانية من منظور عربي دولي يوازن بين التوثيق الميداني والتحليل الجيوسياسي، فقد جاءت الصورة الأولى لتعبر عن انعكاسات الحرب على الاقتصاد العالمي وهي صورة رمزية توضح التأثير غير المباشر للحرب، بينما عبرت الصورة الثانية والصورة الثالثة عن التأثير المباشر للحرب، فواحدة تناولت قصفا على مطار روسي، والأخرى تناولت قصفا على المباني الأوكرانية، مما يعكس التوازن في التغطية بين

الطرفين، ومن خلال ذلك يمكن القول بأن صحيفة الشرق الأوسط تسعى إلى تقديم خطاب بصري يتسم بالهدوء والتوازن والتحليلية، حيث قدمت تغطية متوازنة بصريا لا تنحاز لأي طرف، كما ركزت على آثر الحرب الممتد خارج ساحة المعركة.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج السابقة تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها:

- ضرورة توسيع الاهتمام بالسيميولوجيا البصرية في البحوث الإعلامية، حيث لا تزال الدراسات الإعلامية في الوطن العربي بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة تركز على اللغة والخطاب النصي وتهمل تحليل الصورة، لذلك يجب تشجيع الباحثين على توظيف مقاربات سيميولوجية حديثة، وذلك لفهم الأبعاد الرمزية والسياسية للصورة الصحفية، خاصة في تغطيات الحروب.
- حث الباحثين على ضرورة الربط بين المضمون البصري والخط التحريري للوسيلة، حتى لا يتم التعامل مع الصور على أنها كائنات بصرية منفصلة عن السياسة التحريرية للمؤسسة، وذلك لأن الصور لا تفهم فقط من خلال شكلها بل من خلال السياق الثقافي والسياسي الذي نشرت فيه.
- أظهر التحليل السيميولوجي أن بعض الصور استخدمت اللقطات والزوايا لتوجيه المعنى ضمنيا، لذلك يجب تدريب المحررين والمصورين على قراءة الصورة سيميولوجيا، لفهم كيف تنتج الصورة معناها، وكيف يمكن توظيفها بوعي لخدمة الحقيقة وليس للتوجيه الأيديولوجي.

مصادر ومراجع الدراسة:

<u>أولا: مصادر الدراسة:</u>

1) موقع صحيفة موسكو تايمز الروسية.

2) موقع صحيفة نيويورك بوست الأمريكية.

3) موقع صحيفة تشاينا ديلي الصينية.

4) موقع صحيفة الشرق الأوسط السعودية.

ثانيا: مراجع الدراسة:

1) غادة شوقي طه: التحليل السيميولوجي للسرد القصصي المصور في المواقع الصحفية المصرية والبريطانية ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2025.

2) Morra, Lia, et al. "For a Semiotic AI: Bridging Computer Vision and Visual Semiotics for Computational Observation of Large-Scale Facial Image Archives." *Computer Vision and Image Understanding*, vol. 249, 2024, For a semiotic AI: Bridging computer vision and visual semiotics for computational observation of large scale facial image archives - ScienceDirect

3) بسمة سيد عبدالله: توظيف الصورة الصحفية في تغطية الأحداث السياسية بالمواقع الإخبارية وعلاقتها بالتأيرات المعرفية والوجدانية لدى الجمهور (دراسة سيميولوجية– شبه تجريبية)، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2022.

4) داليا عمر عيسى: سيميائية صورة المرأة في المواقع الإلكترونية العربية والإيطالية (دراسة تحليلية مقارنة)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2021.

5) سارة عبدالفتاح السيد: التحليل السيميولوجي للصورة الإعلانية في الصحف الإلكترونية المصرية، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، القاهرة، ع58، ج4، 2021.

6) Fernández-Castrillo, Carolina, and Celia Ramos. "Post-Photojournalism: Post-Truth Challenges and Threats for Visual Reporting in the Russo-Ukrainian War Coverage."*Digital Journalism, vol.13,no.1, 2025, pp.37-60.*

7) Gouliev, Zaur."Propaganda and Information Dissemination in the Russo-Ukrainian War: Natural Language Processing of Russian and Western Twitter Narratives." 5 June 2025.

8) كريمة كمال عبداللطيف: أطر معالجة المواقع الإخبارية الدولية للتداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع86، 2024.

9) Sulzhytski, Ilya, . "Comparing Russian and Ukrainian Media Frames during the War: A Mixed-Method Semantic Network Approach." *Studies in Communication Sciences*,vol.24,no.32024,pp.303–321

10) سيفون بايه: مدخل لسيميائية الصورة الصحفية، **دراسات أدبية**، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع18، 2015، ص49.

11) سيميولوجيا الصورة الفوتوغرافية: عبدالرحيم كمال، **مجلة علامات**، ع16، 2001، ص96،101.

12) عبيدة صبطي، نجيب بخوش، **مدخل إلى السيميولوجيا**، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2009، ص15.

13) محمود أدهم، **الصورة الإخبارية (دراسات في الصحافة المصورة)**، القاهرة، عالم الكتب، ص27.

14) سري محمد خالد شطناوي: توظيف الإنفوجرافيك في المواقع الإلكترونية للصحف الأردنية واليومية، **رسالة ماجستير**، دار المنظومة، 2019، ص8.

15) نبيل حداد، **في الكتابة الصحفية (السمات– المهارات– الأشكال– القضايا)**، الأردن، دار الكندي، 2002، ص80.

16) المرجع السابق نفسه، ص80.

17) المرجع السابق نفسه، ص80.

18) سيفون بايه: مدخل لسيميائية الصورة الصحفية (دراسات أدبية)، **مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية**، ع18، 2015، ص52.

19) حنين سعد سلمان: **توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الإرهابية (دراسة تحليلية لموقع العربية .نت)** ،مرجع سابق، ص38،39.

20) سيد بخيت محمد: ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، ع25، 2006، ص136.

21) عبدالباسط سلمان، **ديجيتال الإعلام (مفهوم الصحافة والسينما والتليفزيون والملتميديا رقميا)**، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2008، ص205.

22) 'No to War': Thousands Detained in Russian Protests - The Moscow Times

23) Delusional Joe Biden takes victory lapse

24) Moscow-Washington reconciliation crux for peace - Opinion - Chinadaily.com.cn

25) حرب أوكرانيا تخنق أنفاس النمو العالمي.